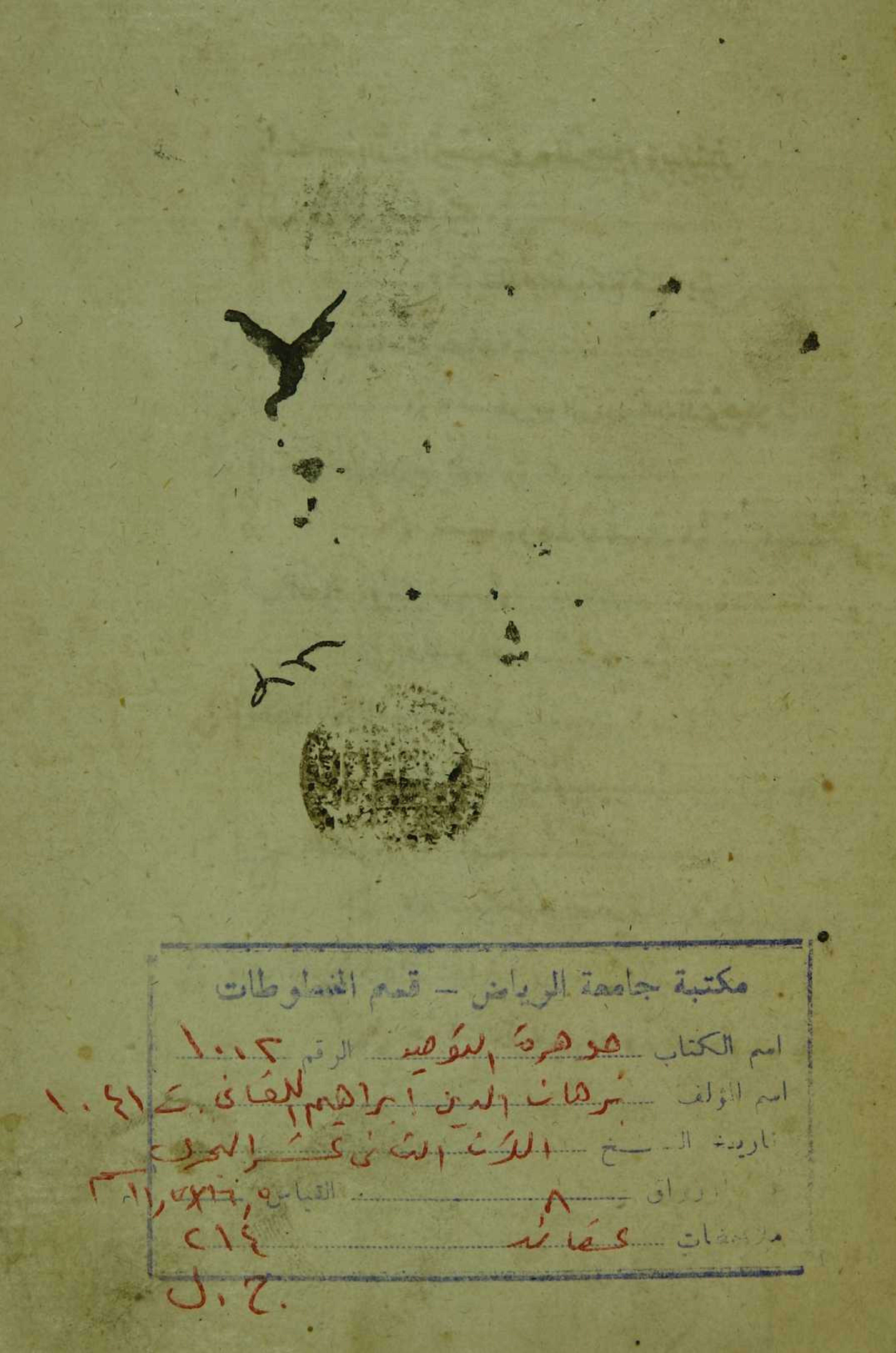
جوهرة التوحيد

عبد السلام اللقاني

جوهرة التوحيد

لبرهان الدين اللقاني

إبراهيم اللقاني ، ت ١٠٤١



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نكتفي

الحمد لله على صلاته
ثم سلام الله مع صلاته
على نبي جاء بالتوحيد
وقد عرى الدين عن التوحيد
فأرشد الخلق لدين الحق
بسيفه وهديه للحق
محمد العاقب لرسل ربه
وآله وصحبه وحزبه
وبعد فالعلم بأصل الدين
محتم يحتاج للتبيين
لكن من التطويل كلت الهمم
فصار فيه الاختصار ملتزم
وهذه أرجوزة لقبتها
جوهرة التوحيد قد هذبتها

والله

والله أرجو في القبول نافعا
بها مريدا في الثواب طامعا
فكل من كلف شرعا وجبا
عليه أن يعرف ما قد وجبا
لله والجائز والممتنعا
ومثل ذا لرسله فاستمعا
إذ كل من قلد في التوحيد
إيمانه لم يخل من ترديد
ففيه بعض القوم يحكي الخلفا
وبعضهم حقق فيه الكشفا
فقال إن يجزم بقول الغير
كفى وإلا لم يزل في الضير
واجزم بأن أولا مما يجب
معرفة وفيه خلف منتصب
فانظر إلى نفسك ثم انتقل
للعالم العلوي ثم السفل

تجد به صنعا بديع الحكم
لكن به قام دليل العدم
وكل ما جاز عليه العدم
عليه قطعا يستحيل القدم
وفسر الإيمان بالتصديق
والنطق فيه الخلف بالتحقيق
فقيل شرط كالعمل وقيل بل
شطر والإسلام اشرحن بالعمل
مثال هذا الحج والصلاة
كذا الصيام فادر والزكاة
ورجحت زيادة الإيمان
بما تزيد طاعة الإنسان
ونقصه بنقصها وقيل لا
وقيل لا خلف كذا قد نقلا
فواجب له الوجود والقدم
كذا بقاء لا يشاب بالعدم

وأنه

وكل نص أوهم التشبيها
أوله أو فوض ورم تنزيها
ونزه القرآن أي كلامه
عن الحدوث واحذر انتقامه
وكل وصف للحدوث دلا
احمل على اللفظ الذي قد دلا
ويستحيل ضد ذي الصفات
في حقه كالكون في الجهات
وجائز في حقه ما أمكنا
إيجادا اعداما كرزقه الغنا
فخالق لعبده وما عمل
موفق لمن أراد أن يصل
وخاذل لمن أراد بعده
ومنجز لمن أراد وعده
فوز السعيد عنده في الأزل
كذا الشقي ثم لم ينتقل

وعندنا للعبد كسب كلفا
به ولكن لا يؤثر فاعرفا
فليس مجبورا ولا اختيارا
وليس كلا يفعل اختيارا
فإن يثبنا فبمحض الفضل
وإن يعذب فبمحض العدل
وقولهم إن الصلاح واجب
عليه زور ما عليه واجب
ألم يروا إيلامه الأطفالا
وشبهها فحاذر المحالا
وجايز عليه خلق الشر
والخير كالإسلام وجهل الكفر
وواجب إيماننا بالقدر
وبالقضا كما أتي في الخبر
ومنه أن ينظر بالأبصار
لكن بلا كيف ولا انحصار

للمؤمنين

للمؤمنين إذ بجايز علقت
هذا وللمختار دنيا ثبتت
ومنه إرسال جميع الرسل
فلا وجوب بل بمحض الفضل
لكن بذى إيماننا قد وجبا
فدع هوى قوم بهم قد لعبا
وواجب في حقهم الأمانه
وصدقهم وضف له الفطانه
ومثل ذا تبليغهم لما أتوا
ويستحيل ضدها كما رووا
وجايز في حقهم كالأكل
وكالجماع للنسا في الحل
وجامع معنى الذي تقررا
شهادة الإسلام فاطرح المرا
ولم تكن نبوة مكتسبه
ولو رقي في الخير أعلى عقبه

بل ذاك فضل الله يؤتيه لمن
يشا جل الله واهب المنن
وأفضل الخلق على الإطلاق
نبينا فمل عن الشقاق
والأنبيا يلونه في الفضل
وبعدهم ملائكة ذي الفضل
هذا وقوم فصلوا إذ فضلوا
وبعض كل بعضه قد يفضل
بالمعجزات أيدوا تكرما
وعصمة الباري لكل حتما
وخص خير الخلق أن قد تمما
به الجميع ربنا وعمما
بعثته فشرعه لا ينسخ
بغيره حتى الزمان ينسخ
ونسخه لشرع غيره وقع
حتما أذل الله من له منع

ونسخ

ونسخ بعض شرعه بالبعض
أجز وما في ذا له من غض
ومعجزاته كثيرة غرر
منها كلام الله معجز البشر
واجزم بمعراج النبي كما رووا
وبرئن لعائشة مما رموا
وصحبه خير القرون فاستمع
فتابعي فتابعي لمن تبع
وخيرهم من ولي الخلافه
وأمرهم في الفضل كالخلافه
يليهم قوم كرام بررة
عدتهم ست تمام العشرة
فأهل بدر العظيم الشان
فأهل أحد فبيعة الرضوان
والسابقون فضلهم نصا عرف
هذا وفي تعيينهم قد اختلف

وأولِ التشاجرَ الذي وَرد
إن خضتَ فيه واجتنب داءَ الحسد
ومالكٌ وسائر الأئمة
كذا أبو القاسم هداة الأمة
فواجبٌ تقليد حبرٍ منهمُ
كذا حكى القوم بلفظٍ يُفهمُ
وأثبتن للأوليا الكرامة
ومن نفاها انبذن كلامه
وعندنا أن الدعا ينفعُ
كما من القرآن وعدًا يُسمعُ
لكل عبدٍ حافظون وُكِّلوا
وكاتبون خيرةٌ لن يُهملوا
من أمره شيئًا ولو ذهل
حتى الأنين في المرض كما نُقل
فحاسب النفس وقلل الأملا
فرب من جد لأمرٍ وصلا

وواجب

وواجبٌ إيماننا بالموتِ
ويقبض الروحَ رسولُ الموتِ
وميتٌ بعمره من يُقتلُ
وغير هذا باطلٌ لا يُقبلُ
وفي فنا النفس لدى النفخ اختلف
واستظهر السبكي بقاها اللذ عُرف
عجبُ الذنب كالروح لكن صححا
المزني للبلا ووضحا
وكل شيءٍ هالكٌ قد خصصوا
عمومه فاطلب لما قد لخصوا
ولا تخض في الروح إذ ما وردا
نصٌّ عن الشارع لكن وُجدا
لمالكٍ هي صورة كالجسدِ
فحسبك النص بهذا السندِ

والعقل كالروح ولكن قرروا
فيه خلافا فانظرن ما فسروا
سؤالنا ثم عذاب القبر
نعيمه واجب كبعث الحشر
وقل يعاد الجسم بالتحقيق
عن عدم وقيل عن تفريق
محضين لكن ذا الخلاف خصا
بالانبيا ومن عليهم نصا
وفي إعادة العرض قولان
ورجحت إعادة الأعيان
وفي الزمن قولان والحساب
حق وما في حق ارتياب
فالسيئات عنده بالمثل
والحسنات ضوعفت بالفضل
وباجتناب الكباير تغفر
صغاير وجا الوضو يكفر

واليوم

والرزق عند القوم ما به انتفع
وقيل لا بل ما ملك وما اتبع
فيرزق الله الحلال فاعلما
ويرزق المكروه والمحرما
في الاكتساب والتوكل اختلف
والراجح التفضيل حسب ما عرف
وعندنا الشيء هو الموجود
وثابت في الخارج الموجود
وجود شيء عينه والجوهر
الفرد حادث عندنا لا ينكر
ثم الذنوب عندنا قسمان
صغيرة كبيرة فالثاني
منه المتاب واجب في الحال
ولا انتقاض إن يعد للحال
لكن يجدد توبة لما اقترف
وفي القبول رأيهم قد اختلف

وَحِفْظُ دِينٍ ثُمَّ نَفْسٍ مَالٍ وَنَسَبْ
وَمِثْلُهَا عَقْلٌ وَعِرْضٌ قَدْ وَجَبْ

وَمَنْ لِمَعْلُومٍ ضَرُورَةً جَحَدْ
مِنْ دِينِنَا يُقْتَلُ كُفْرًا لَيْسَ حَدّْ

وَمِثْلُ هَذَا مَنْ نَفَى لِمُجْمَعِ
أَوِ اسْتَبَاحَ كَالزِّنَا فَلْتَسْمَعِ

وَوَاجِبٌ نَصْبُ إِمَامٍ عَدْلِ
بِالشَّرْعِ فَاعْلَمْ لَا بِحُكْمِ الْعَقْلِ

فَلَيْسَ رُكْنًا يُعْتَقَدْ فِي الدِّينِ
وَلَا تَزِغْ عَنْ أَمْرِهِ الْمُبِينِ

إِلَّا بِكُفْرٍ فَانْبِذَنَّ عَهْدَهُ
فَاللهُ يَكْفِينَا أَذَاهُ وَحْدَهُ

بِغَيْرِ هَذَا لَا يُبَاحُ صَرْفُهُ
وَلَيْسَ يُعْزَلُ إِنْ أُزِيلَ وَصْفُهُ

وَأْمُرْ بِعُرْفٍ وَاجْتَنِبْ نَمِيمَهْ
وَغِيبَةً وَخَصْلَةً ذَمِيمَهْ

كَالْعُجْبِ

كَالْعُجْبِ وَالْكِبْرِ وَدَاءِ الْحَسَدِ
وَكَالْمِرَا وَالْجَدَلِ فَاعْتَمِدِ

وَكُنْ كَمَا كَانَ خِيَارُ الْخَلْقِ
حَلِيفَ حِلْمٍ تَابِعًا لِلْحَقِّ

فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفْ
وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفْ

وَكُلُّ هَدْيٍ لِلنَّبِيِّ قَدْ رَجَحْ
فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ

فَتَابِعِ السُّنَّةَ مِمَّنْ سَلَفَا
وَجَانِبِ الْبِدْعَةَ مِمَّنْ خَلَفَا

هَذَا وَأَرْجُو اللهَ فِي الْإِخْلَاصِ
مِنَ الرِّيَاءِ ثُمَّ فِي الْخَلَاصِ

مِنَ الرَّجِيمِ ثُمَّ نَفْسِي وَالْهَوَى
وَمَنْ يَمِلْ لِهَؤُلَاءِ قَدْ غَوَى

هَذَا وَأَرْجُو اللهَ أَنْ يَمْنَحَنَا
عِنْدَ السُّؤَالِ مُطْلَقًا حُجَّتَنَا

ثم الصلاة والسلام الدائم

على نبي دائم المراحم

محمد وصحبه وعترته

وتابعي نهجه من امته

تمت بحمد الله وعونه

وحسن

توفيقه

امين

م